الخلاف المزعوم بين اميركا واسرائيل

بعد ان انتهت محادثات اسحق رابين مع الرئيس الاميركي فورد بتعهدات اميركية جديدة بارسال السلاح الى اسرائيل لكي تكون في مركز قوة « سلما وحربا » ، يصبح ما يشاع عن وجود خلاف في وجهات النظر بين واشنطن وتل ابيب حول المرحلة المقبلة امرا غير ذي موضوع في الواقع العملي · اي ان الولايات المتحدة التي تعمل وتتعهد لابقاء اسرائيل في مركز القوة ملزمة عمليا بتبني وجهة النظر الاسرائيلية في السلم وفي الحرب ·

ووجهة النظر الاسرائيلية « السلمية » هي انها لا تريد ان تدخل مع العرب كجهة موحدة في محادثات تهدف الى ايجاد « حل » للمشكلة برمتها · ولكنها – كما اعلن رابين بعد جولته الثالثة من المحادثات مع فورد – تريد ان تدخل في مفاوضات ثنائية مع مصر وحدها هدفها عقد معاهدة صلح مع القاهرة لقاء الانسحاب من بقية الاراضي المصرية المحتلة بعد الاتفاق على « حدود آمنة » ·

يقول رئيس وزراء اسرائيل هذا الكلام · وهو يعرف انه مرفوض من الدول العربية جميعا بما في ذلك الدول التي ترغب فعلا في الوصول الى تسوية سلمية مع اسرائيل · فلماذا يقوله ، اذن ؟

الحجة الظاهرية أن الوضع الحكومي في اسرائيل لا يسمح بأي بحث يتعلق بالجولان والضفة الغربية من غير اجراء انتخابات عامة ليست مضمونة النتائج للتحالف الحاكم حاليا باقلية ضئيلة · والحقيقة ان اسرائيل مصرة على الحل التاريخي الذي تنشده وهو عزل مصر عن الامة العربية وابقاء الاحتلال الاسرائيلي في قطاعات حيوية من الاراضي العربية ، وضمان التفوق العسكري الدائم على العرب · اي الارض والسلام معا ، اي استسلام العرب ·

وعندما لا تعود بيد العرب حيلة غير الحرب ، يتصور زعماء اسرائيل ان ذلك سيشكل نزيفا للعرب وثرواتهم طالما أن الولايات المتحدة ضامنة لامن اسرائيل ومستعدة لدفع الهزيمة عنها باعتراف الحكام العرب الذين قالوا انهم اوقفوا حرب تشرين لان الولايات المتحدة لا تسمح بأن يلحق العرب باسرائيل هزيمة واضحة ومطلقة تهدد كيانها او تزيله ·

فكيف يكون هناك خلاف ، اذن ، بين اميركا واسرائيل ؟

الذين يقولون انهم لا يريدون محاربة اميركا ، يقصدون في الواقع انهم لا يريدون محاربة اسرائيل حتى النهاية ، وهذا في النتيجة معناه ان السلم المقصود هو تنفيذ الشروط الاسرائيلية ·

سليمان الفرزلي